



## الرسالة البابوية لعيد القيامة المجيد 2017

باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين.

اخرستوس انيستي اليثوس انيستي.  
المسيح قام ، بالحقيقة قام.

اهنكم بعيد القيامة المجيد والذي يحتفل به كل مسيحي العالم في نفس التوقيت من هذا العام. وتذكر بالخير شهداء أحد الشعانين الذين سجلوا بدمائهم صفحة جديدة في تاريخ الكنيسة القبطية المصرية. نتذكرهم بالخير وان الله اختارهم ، لاننا نعلم ان الله هو ضابط الكل الذي يدبر حياتنا جميعاً . ونحن نشكره دائماً ونقول فلنشكر صانع الخيرات. نذكرهم بالخير مع كل الشهداء. ونذكر بلادنا الحبيبة مصر. ونصلي دائماً من أجل أن يحفظها الله في سلام. ويبعد كل شر وكل شبه شر عن حدودنا في بلادنا مصر وعن كل منطقة الشرق الاوسط.

عندما نتأمل قيامة السيد المسيح ، نجد أن آيات كثيرة في الكتاب المقدس تكلمت عن القيامة. لأن القيامة هي الحدث الأول والاساسي في تاريخ مسيحتنا . فبلا قيامة وبلا صليب لا يكون للمسيحية أي وجود . من الآيات الكثيرة التي تتكلم عن القيامة وتتكلم بصورة شخصية وفردية كتبها ذلك القديس الذي لم يكن يعرف المسيح لزم من طويل ، ربما الى نصف عمره. ولكنه في منتصف العمر ظهر له السيد المسيح وعرفه ذاته. وكانت النتيجة انه صار من شاول الطرسوسي الى بولس الرسول . في رسالته الى أهل فيليب ، وكان وقتها في السجن ، كتب عبارة من أقوى العبارات التي تتكلم عن اختبار القيامة. كتب قائلاً في الاصحاح الثالث عدد 10. "الأعرفه وقوة قيامته وشركة الامه متشبهاً بموته" (فيلبي 3: 10) . وهذه المعرفة والخبرة الروحية في القيامة يحددها القديس بولس في هذه الملامح الاربعة.

**أولاً: "الأعرفه":** وهي كلمة بصيغة التأكيد. وهذه المعرفة شخصية وليست معرفة سماعية فقط . وهذه المعرفة هي معرفة لشخص المسيح ذاته . وللتأكيد على هذه المعرفة يقول "الأعرفه" . وهذه المعرفة تحدث عنها ايوب الصديق في نهاية سفر ايوب حينما قال: "بسمع الاذن قد سمعت عنك والان رأيتك عيني" (ايوب 42: 5) . في هذه المعرفة يعرف محبة المسيح ويعرف وصية المسيح ويعرف خلاص المسيح ويعرف سلوكيات المسيح التي وضعها في قلوبنا. وهي المعرفة الاختبارية.

**ثانياً: "وقوة قيامته":** الملمح الثاني أن القديس بولس الرسول ذكر "وقوة قيامته". فالقيامة لها قوة ، وهذه القوة أقوى من كل شيء . فالقيامة ليست حدثاً تاريخياً ولكنها حالة معاشة يعيشها الانسان ويختبرها ويتمتع بها . القيامة تعلن أن الموت ليس هو نهاية المشوار. القيامة هي التي أقامت مريم المجدلية وقت أن كانت متحيرة . حتى انها في وسط حزنها ظنت أن السيد المسيح هو البستاني. وعندما ناداها بأسمها فرحت بلقاء السيد . القيامة هي التي أقامت التلاميذ من خوفهم . كانوا خائفين وكانت الأبواب مغلقة. ولكن عندما ظهر لهم السيد المسيح ، يقول الكتاب: "ففرح التلاميذ أذ رأوا الرب" (يوحنا 20: 20) . القيامة هي التي تقيم الانسان من الخطية. فلا يمكن للإنسان أن يقوم من دنس الخطية الا من خلال قيامة السيد المسيح التي فرحت كل البشرية عندما علق على الصليب ومات موت الصليب من أجل كل انسان .

**ثالثاً: "وشركة الامه":** الملمح الثالث في اختبار القديس بولس الرسول يقول: "وشركة الامه" . وهنا يأخذنا العجب أنه يذكر قوة القيامة قبل أن يذكر شركة الآلام . في التقليد المسيحي القديم عندما كانوا يعلقون الصليب كانوا لا يرسمون عليه جسم السيد المسيح . وسبب ذلك انه يعلن أن المسيح قد قام من بين الاموات . وفرحة القيامة الطريق اليها من خلال الصليب. اتذكر مرة في زيارتي لأحدى الدول اني قد رأيت صليباً من الخشب مفرغاً لكن كان عليه صورة المسيح القائم . فالمسيح موجود بجسده القائم من بين الاموات. شركة الآلام هنا التي يتكلم عنها القديس بولس الرسول تعني ان القيامة تأتي بعد الآلام . فشركة الآلام تحدث عندما يشترك فيها الانسان . لانه لا يوجد مجد بدون ألم ولا يوجد أكليل حياة بدون أكليل شوك .

اكليل الشوك أعطانا أكليل الحياة. ولا قيامة بدون صليب . ولذلك شركة الألام التي نجتازها ، يجتازها الانسان وتجتازها الكنيسة وتاريخها الطويل ونسجلها بفصول كثيرة من قصص وأحداث الاستشهاد. لقد صارت كنيستنا القبطية المصرية "كنيسة الشهداء" ومعروفة بهذا اللقب في كل العالم حتى اننا نقول: "ام الشهداء جميلة" والمقصود بها الكنيسة .

رابعاً: "متشبهاً بموته". الملمح الرابع في خبرة القديس بولس الرسول: "متشبهاً بموته". بمعنى ان الانسان المسيحي السائر في طريق الرب يموت عن الخطية . في كل مرة نحضر فيها القداس الالهي نسمع الكلمات التي نختم بها قراءة الكاثوليكون "لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم" (1 يوحنا 2: 15) . فنظرة المسيحي وشهوة قلبه الدائمة هي في السماء . "متشبهاً بموته" قال عنها القديس بولس الرسول في اختباره الروحية القوية "من أجلك نمت كل النهار" (رومية 8: 36) . هذا الاختبار الروحي الذي يقدمه القديس بولس الرسول هو اختبار عبر عنه القديس مرات كثيرة. فيقول: "استيقظ ايها النائم وقم من الاموات حينئذ يضيء لك المسيح." (افسس 5: 14). السيد المسيح يضيء للانسان النائم في الخطية ، النائم في الشر ، النائم في محبة العالم ، النائم بعيداً عن المسيح وبعيداً عن معرفته الحقيقية . الانسان النائم لا يعرف قيامة المسيح ولا يختبرها ولا يعيشها . القديس بولس الرسول من خلال الكلمة المقدسة يدعو كل احد: "استيقظ ايها النائم وقم من الاموات (اموات الخطية) حينئذ يضيء لك المسيح".

تهنئتي القلبية للجميع وقلوبنا تعتصر بالألم لفراق أحبائنا الشهداء ولكننا نذكرهم على الدوام لانهم رقدوا على رجاء القيامة ، قيامة السيد المسيح . الله يحفظكم ويبارك حياتكم .

ورسالتني هذه أوجهها الى الأباء المطارنة والأساقفة والأباء الكهنة ، القمامصة والقسوس والى كل الشماسة والخدام والخدامات والى لجان ومجالس الكنائس ، الى كل الشباب ، الى كل الاطفال و الى كل الأسر بكل كنيسة في كنيستنا القبطية الممتدة في قارات العالم ، في امريكا وكندا وأمريكا اللاتينية وأوروبا وأفريقيا وآسيا وأستراليا.

تحيتي ومحبتني ومحبة كل الكنيسة الام هنا في مصر نرسلها اليكم. راجين لكم لأن تتمتعوا دائما بالقيامة في حياتكم. اخريستوس انيستي ، اليثوس انيستي. المسيح قام ، بالحقيقة قام.

نواخريستوس

